المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN:2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:06، العدد:02 (2022)، ص234-255

المرأة الأندلسية ودورها الثقافي في عهد ملوك الطوائف
(القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)

The cultural role of the Andalusian woman in Muluk al Tawaif Era (the fifth century "AD" / the eleventh century "CE")

خديجة خيري عبد الكريم خيري
جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم (السودان)
khadigakhairy@uofq.edu.sd

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2022/09/03
تاريخ القبول:
2022/11/07

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المرأة الأندلسية
- ✓ المجتمع الأندلسي
- ✓ الحياة الثقافية
- ✓ ملوك الطوائف

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع المرأة الأندلسية ودورها الثقافي في عهد ملوك الطوائف لذا يهدف إلى رصد وتتبع المجالات الثقافية التي برزت وبرعت فيها المرأة الأندلسية، ومن خلالها ساهمت في إثراء الحياة الثقافية. وفي معالجة موضوع البحث اتبعنا المنهج التاريخي مع التحليل والاستنتاج. وخلصنا فيه إلى: أنَّ المرأة الأندلسية شكلت– خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي– حضوراً فاعلاً في مجالات الحياة الثقافية المختلفة من خلال مساهمتها في العلوم الدينية وعلوم اللغة والأدب والشعر والفن، ولعل مجال الشعر يعد من أبرز المجالات التي برعت فيها نظماً وروايةً.

Article info

Received:
03/09/2022
Accepted:
07/11/2022

Key words:
- ✓ Andalusian woman
- ✓ Andalusian community
- ✓ Cultural life
- ✓ Muluk al Tawaif

Abstract:

This study highlights the cultural role of the Andalusian woman in Muluk al Tawaif Era. The study aims to identify the contributions of The Andalusian woman to enrichment of the Andalusian's culture. The study followed historical analytical method. The study concluded that: during the fifth century "AD"/the eleventh century "CE", Andalusian women had leading role in the Andalusian culture. They have actively participated in advancement of religious sciences, linguistics, art, and poetry. Poetry was the one of the most important field for the Andalusian woman, they had distinguished contributions to both rhyme and narration.

مقدمة

شكلت المرأة الأندلسية عبر تاريخ الحكم الإسلامي للأندلس عنصراً فاعلاً له أدواره ومكانته، ففي عهد ملوك الطوائف اتسعت وتنوعت أدوارها فشملت نواحي الحياة المختلفة؛ الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، فعلى الرغم من التدهور السياسي الذي شهدته الأندلس في هذا العصر، وما ترتب عليه من انعكاسات على مظاهر الحياة الأخرى، إلا أنَّه يعد في الوقت نفسه عصر التفوق الثقافي والنبوغ الفكري، وكان للمرأة الأندلسية حضورها الفاعل، فهي لم تنأى بنفسها عن ساحة النشاط الثقافي، ومن ثم يتناول البحث فترة حرجة من فترات الحكم الإسلامي التي ازدهرت فيها الحياة الثقافية بمجالاتها المختلفة.

تتمثل أهمية البحث في أنَّه يتعرض لدور المرأة الأندلسية في الحياة الثقافية في عهد ملوك الطوائف، مقدماً صورة واضحة لمشاركتها الفاعلة التي أَثْرَتْ الإنتاج الفكري الذي بلغ أوجه في ذلك العصر. ويهدف البحث إلى: إبراز مكانة المرأة الأندلسية في المجتمع الأندلسي المسلم، وإلى بيان مظاهر النهضة النسوية الثقافية في عهد ملوك الطوائف، كما يهدف إلى التعريف بجهود المرأة الأندلسية وإسهاماتها في مجال الحياة الثقافية. وإلى ذكر بعض النساء الأندلسيات اللاتي اهتممن بمجالات الحياة الثقافية المختلفة.

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس: **ما هو الدور الثقافي الذي لعبته المرأة الأندلسية خلال عصر ملوك الطوائف؟ وتنبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية: كيف كانت مكانة المرأة الأندلسية خلال عصر ملوك الطوائف؟ ما هي مجالات الحياة الثقافية التي برعت فيها المرأة الأندلسية وتميزت؟ إلى أي مدى أسهمت المرأة الأندلسية في إثراء الحياة الثقافية؟ من هن النساء اللواتي كان لهن حضوراً فاعلاً في مختلف حقول المعرفة؟**

وفي معالجة موضوع البحث تم اتباع المنهج التاريخي مع التحليل والاستنتاج. وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث؛ ففي المبحث الأول والذي جاء بعنوان "**المرأة في المجتمع الأندلسي**"، تحدثنا عن التركيبة الاجتماعية للمرأة الأندلسية، ومكانة المرأة في المجتمع الأندلسي. وفي المبحث الثاني "**النهضة النسوية في عهد ملوك الطوائف**" تناولنا عوامل ازدهار الحياة الثقافية في عهد ملوك الطوائف، ومظاهر النهضة النسوية في هذا العصر. أما في المبحث الثالث والموسوم بـ دور "**المرأة الأندلسية في الحياة الثقافية**" فتعرضنا إلى إسهامات المرأة الأندلسية في العلوم النقلية والعقلية، وعلوم اللغة والأدب والفنون. ثم ختمنا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي خلص إليها البحث.

1. المرأة في المجتمع الأندلسي

1.1. التركيبة الاجتماعية للمرأة الأندلسية

ضم المجتمع الأندلسي نوعين من النساء: نساء مجتمع الخاصة وتمثلهن نساء الطبقة الحاكمة والأسر الارستقراطية[1]، ونساء مجتمع الطبقة العامة[2].

1.1.1. المرأة في مجتمع الخاصة (نساء الوسط الارستقراطي)

1.1.1.1.الحرائر

تمتعت المرأة في الوسط الارستقراطي بمكانة رفيعة، مكنتها من أنْ تكون نداً للرجل بل تفوقه أحياناً. وقد اختلف حال المرأة في الوسط الارستقراطي عن حالها في الوسط العامي[3]، فهي لم تكن مضطرة للقيام بواجباته المنزلية، ولا للعمل في الخارج، أما الأطفال فقد تولت تربيتهن الجواري، وفي مهام المرأة الحرة في وسط الخاصة يقول ابن حزم الأندلسي(ت:456هـ/1063م)[4]: "**إلا أنهن متفرغات البال إلا من الجماع ودواعيه، والغزل وأسبابه والتآلف ووجوهه، لا شغل لهن غيره ولا خلقن لسواه**"[5]. وعلى ذلك كانت الروابط الزوجية في هذا الوسط هشة، فالرجل يستطيع أنْ يشبع رغباته الجنسية مع غير زوجته، سواءً أكانت زوجة ثانية أو جارية[6]. ومن ثم كان همها الأول الشاغل إنْ كانت متزوجة نيل حب زوجها وتعلقه بها وإنْ كان الشرع قد سمح للرجل الزواج بأربع نساء وأنْ يشتري من الجواري العدد الذي يريد[7]. وإنْ لم تكن متزوجة فكان شغلها الشاغل الحصول على زوج[8].

ولعل ما يميز النساء في وسط الخاصة نيلهن قدراً وافراً من التعليم والثقافة، فكثير من الإشارات تدل على إجادتهن لتلاوة القرآن وتفسيره، والمامهن بعلوم الفقه واللغة والأدب، وبراعتهن في نظم الشعر فكانت لبعضهن مجالس للأدب كولادة بنت المستكفي (ت:480هـ/1087م)[9] اشتهرت بالثقافة واتصالها بذوي الأدب، وجل ما يذكره المؤرخون عنها يتصل بمجلسها الأدبي الذي كان يحضره الكثير من أعيان قرطبة وأهل الأدب، وفي مجلسها هذا يقول ابن بسام في الذخيرة: "**كان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار المصر، وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر، يعشو أهل الأدب إلى ضوء غرتها، ويتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها**"[10]، هذا إلى جانب اهتمام بعضهن بأمور السياسية كنساء الطبقة الحاكمة، وأخريات تفرغن للأعمال الخيرية ولتعليم النساء والأطفال[11].

2.1.1.1.الجواري أو الإماء

ويقصد بهن النساء المملوكات اللائي يبعن بيع العبيد، وكن جزءاً من طبقة العبيد ولكن لهن صفاتهن الخاصة التي فرضتها عليهن أنوثتهن وإمكانياتهن والظروف التي أحاطت بهن[12]. وينقسم الجواري – تبعاً للمهام اللائي يقمن بها– إلى ثلاثة أقسام[13]: القسم الأول جواري الخدمة ويعرفن أيضاً بإماء التصرف[14]. وكن ممن تجاوزت أعمارهن سن الشباب، أو ممن لا يصلحن للتسلية والمتعة، ويستخدمن لخدمة أسيادهن في القصور ولقضاء الحاجات المنزلية[15]. أما القسم الثاني فيطلق عليهن جواري اللذّة، يخترن من الجواري الشابات الحسان، ويستخدمن لتسلية أسيادهن وجلب المتعة إلى نفوسهم بشتى الوسائل، فكن يمتلكن ثقافة من نوع خاص تساعدهن على أداء واجباتهن، فأجدن رواية الشعر، والرقص، والغناء، والموسيقى، وكلما تعددت صفات الجارية واتسعت ثقافتها ارتفع سعرها[16]. ويطلق على القسم الثالث أمهات الأولاد[17] وأصلهن جواري لذّة أتخذن

للوطء وأنجبن من أسيادهن، ويحق لسيدها أنْ يتزوجها على أنْ يعتقها وأنْ يعطيها مهراً، والأولاد الذين يولدون من هذا الوطء شرعيون أحرار لهم ما لغيرهم من أبناء الحرائر من ميراث [18].

وبصورة عامة تمثل جواري اللذّة منزلة كبيرة في القصور، أرفع من منزلة جواري الخدمة[19]، فترتفع مكانتهن بقدر مالهن من تأثير على أسيادهن، وربما كان من السهل على جواري اللذّة بحكم ما يمتلكنه من جمال وثقافة أنْ يصبحن أمهات أولاد، ومن ثم تعظم مكانتهن إذا ما أنجبن ولد الخليفة، أو الأمير[20]، ولعل من أبرز أمهات الأولاد في عصر ملوك الطوائف العبادية جارية المعتضد بن عباد (ت:461هـ/1069م)[21] والرميكية[22] جارية المعتمد بن عباد (ت:486هـ/1093م)[23].

ويختلف عدد الجواري تبعاً لثروة الأسياد، فكان الحكام والأمراء يمتلكون منهن المئات، فقيل أنَّ المعتمد بن عباد، كان يملك حين خُلِعَ عن العرش ثمانمائة امرأة ما بين أمهات أولاد، وجواري متعة، وإماء تصرف[24].

2.1.1. النساء لدى العامة

إنَّ المعلومات المتوفرة عن وضع المرأة في الوسط العامي موجزة شأنها شأن ما توفر من معلومات حول طبقة العامة نفسها، ومن خلال الإشارات والنصوص المتوفرة لعلنا نستطيع أنْ نعطي فكرة عامة عن وضعها لدى العامة. فالمستوى المتدني لحياة العائلة في هذه الطبقة فرض علاقة التعاون والتضامن بين المرأة والرجل[25]. فقد كان الرجل يعمل خارج المنزل بجد واجتهاد لتوفير قوت أسرته اليومي وعيشها، وفي المقابل كانت المرأة تقوم بواجباتها المنزلية من تدبير شؤونه وتربية الأطفال[26]. إلى جانب قيام بعضهن بأعمال إضافية داخل المنزل أو خارجه، مساهمة منها في الحصول على قوت أسرتها؛ إما لمساعدة زوجها أو لتحملها وحدها عبئ أسرتها، ومن ذلك أنَّ أمَّ الشاعر أبي بكر ابن اللبَّانة[27]– شاعر المعتمد بن عباد– أخذ اسمه من حرفة أمِّه التي كانت امرأة عاملة مجدة عملت في بيع اللبن إعالة لأولادها[28]. وكذلك كانت أمُّ الحاجب المنصور بن أبي عامر (ت:392هـ/1002م)[29] تعمل في الغزل في منزلها وكان هو يبيعه في السوق[30].

ولعل ما يميز وضع النساء في طبقة العامة عن وضع النساء في طبقة الخاصة، إنَّه في الأغلب لم يكن بين نساء العامة جواري، ويرجع ذلك إلى ارتفاع أسعارهن مقابل دخل الرجل في الوسط العامي الضئيل، ومن ثم ينعكس عدم وجودهن على منزلة المرأة في هذا الوسط، وعلى علاقتها بالرجل[31].

2.1. مكانة المرأة في المجتمع الأندلسي

حظيت المرأة في المجتمع الأندلسي بمكانة مرموقة، محمية بالتشريع الإسلامي، الذي حفظ لها حقوقها وصان لها منزلتها، الأمر الذي مكنها من أنْ تكون لها شخصيتها الأندلسية المستقلة، ومن ثم فرضت احترمها في المجتمع الذي تعيش فيه[32]. ولعلنا نتلمس منزلة ومكانة المرأة في المجتمع الأندلسي من خلال:

– كثرة تراجم أعلام النساء في مصنفات كتب التراجم، فكانت منهن الشاعرة كولادة بنت المستكفي[33]، والكاتبة والنحوية كلبنى كاتبة الخليفة الحكم بن عبد الرحمن[34] والمحدثة كعابدة المدنية[35]، والواعظة والفقيهة كفاطمة بنت يحيى بن يوسف[36]، والأديبة المعلمة كمريم بنت يعقوب الفُصُولي الشِلبي[37].

– تسمية بعض الأشخاص بأسماء أمهاتهم نحو ابن هند، وابن عائشة، وابن القوطية[38]، ولعل هذه التسميات جاءت نتيجة إلى ما تمتعت به بعضهن من نفوذ خولهن من تغيير مجرى حدث معين[39]. كما تسمى البعض بحرفة أمه نحو ابن اللبَّانة[40].

– اهتمام الحكام بالمحافظة على المرأة وصون عرضها، نحو ما كان من فعل الأمير عبد الرحمن الداخل الأموي (ت:172هـ/788م) – مؤسس الدولة الأموية في الأندلس– مع حريم يوسف الفهري، وذلك أنَّه بعد أنْ هزم يوسف الفهري ودخل قصره طلبت زوجة الفهري وابنتاه من الأمير عبد الرحمن أنْ يحسن إليهما فأمر بضمهن إلى داره وبات هو تلك الليلة في القصر[41].

– الحرية في التقاضي في مجلس القاضي، فعلى القاضي أنْ "**ينظر فيهن ويقدم أمرهن، فإنَّهن فيما يحتجن إليه من أمورهن عورات، فلا يشتغل فيقعدهن لينظر الناس إليهن**"[42].

– سن قوانين وعقوبات تجمع بين الحرية والضبط تضمن صون أعراض النساء، وحماية المجتمع من الانحلال، نحو تحديد موضع خاص بهن للسقاية معلوم للجميع، ومن يتعرض للنساء في هذا الموضع عرض نفسه للسجن والتأديب من قبل المحتسب. كما منع الرجال من الجلوس أمام الحمامات العامة المخصصة للنساء. أيضاً منعت النساء من الجلوس على ضفاف الأنهار إلا إذا كان في موضع لا يجلس فيه الرجال[43].

– طبيعة الأسرة الأندلسية ذات الطبيعة الأبوية – شأنها شأن الأسرة في المشرق– فالأب هو المسؤول عن رعاية أسرته وتوفير كل احتياجاتها وإذا ما قصر في حقها تعرض للنقد من قبل الناس[44]، كذلك كان للمرأة دور عظيم في الأسرة يتمثل في الإنجاب وتربية الأبناء، فالمرأة الأندلسية وخاصة الحرة زرعت في أبنائها الانتماء إلى الأسرة، كما كانت قادرة على غرس روح الشرف والنبل فيهم[45]. ولعل أبلغ وصف لهذا الدور ما أورده المقري في نفح الطيب: "**وأما الحرم فهن مغارس الولد ورياحين الخلد وراحة القلب الذي أجهدته الأفكار**"[46].

– تقبل المجتمع لعمل المرأة في بعض المهن– والذي لم يقلل من قدرها– فوضع المرأة الأندلسية لدى العامة داخل الأسرة لم يقتصر على الإنجاب وتربية الأطفال فحسب، بل كانت تعين زوجها لتوفير قوت العائلة اليومي فعملت في العديد من المهن فكانت منهن من تبيع اللبن[47]، ومن تقوم بعملية الرضاعة مقابل أجر، ومن تغزل وتنسج النسيج[48]، ومن تقوم بالحجامة، والتطبيب، والتعليم[49]. ولعل في قول الحاجب المنصور بن أبي عام "**أنا ابن امرأة من تميم طالما تقوتت من غزلها، أغدو به إلى السوق**"[50]، ما يدل على تقبل المجتمع الأندلسي لعمل المرأة بل افتخاره بما كانت تقوم به من أعمال كان لها دور كبير في النهوض بالمجتمع وتطوره.

– إسهام المرأة الأندلسية في التطور الفكري الذي شهدته الأندلس، وفي ذلك يقول ابن حزم الأندلسي: "**وهنَّ علمنني القرآن وروَّيْنني كثيراً من الأشعار ودرَّبنني في الخط...**"[51].

– مشاركة المرأة الأندلسية – الحرة والجارية– في العمل الخيري، فقد ساهمت بنصيب وافر في كافة أشكال وأنواع العمل الخيري، من نشاط دعوي، وبناء المساجد ونشر التعليم، ونسخ المصاحف الشريفة والكتب الدينية والعلمية، والاهتمام بالضعفاء من المرضى والفقراء والأيتام، هذا إلى جانب اهتمامها بأسرتها ورعاية أبنائها[52].

– التحرر الاجتماعي الذي حظيت به المرأة الأندلسية، فإنَّ أكثر ما يميز المجتمع الأندلسي عن غيره من المجتمعات ظاهرة التحرر[53]، فقد تمتعت المرأة الأندلسية بقدر من الحرية في الحركة والمشاركة العلمية مقارنة بمثيلتها في المشرق[54]، فهي لم تنأى عن ساحة النشاط العلمي في المجتمع الأندلسي، فقد تلقت نصيباً وافراً من العلم والمعرفة[55]، كما سمح لها المجتمع بممارسة عددٍ من الأنشطة الدينية والاجتماعية والثقافية بكل حرية، فالمرأة لم تكن حبيسةَ البيتِ بل كانت تخرج لمزاولة عملها، وإلى المساجد، والأسواق والمتنزهات[56].

2.النهضة النسوية الثقافية في عهد ملوك الطوائف

1.2.عوامل تطور وازدهار الحياة الثقافية في عهد ملوك الطوائف

ساهمت العديد من العوامل في تطور وازدهار الحياة الثقافية في عهد ملوك الطوائف، لعل أبرزها:

1.1.2.التراث الفكري الأموي

عرف عن الحكامِ الأمويين في الأندلس وخاصة عصر الخلافة إقبالهم على المعرفة، ورعايتهم للعلم والعلماء، ومن ثم شهدت الأندلس نهضة ثقافية واسعة، فبرز عدد كبير من العلماء في مختلف حقول المعرفة، كما نشطت حركة التأليف، وانتشرت المكتبات العامة والخاصة، كان لكل ذلك أثرٌ إيجابيٌّ على تطور العلوم والحياة الثقافية في عهد ملوك الطوائف[57]، وذلك أنْ غدا ما قد تم تجميعه في عصري الإمارة والخلافة بقرطبة من مؤلفات غزيرة في كل فروع المعرفة، قاعدة انطلق منها ملوك الطوائف في توظيف هذا التراث الضخم في توسيع الحركة العلمية في عهدهم[58].

2.1.2.تعدد المراكز الثقافية

تعددت المراكز الثقافية في الأندلس في عهد ملوك الطوائف تبعاً لتعدد الحكومات والزعامات السياسية، الأمر الذي أحدث تفاعلاً حضارياً في تلك البيئات المختلفة، فبرغم الضعف السياسي لحكومات ملوك الطوائف، وضعفهم أمام عدوهم النصراني المشترك، إلا أنَّهم كانوا رعاةً للعلم وحماةً له، فشهدت الحياة الثقافية في عصرهم تطوراً واسعاً، ونشاطاً واضحاً شمل جميع النواحي الثقافية[59]. وقد لعب ميول ملوك الطوائف نحو مجالٍ ثقافيٍّ معينٍ، ومقدار ما يدفعونه من أموال رعايةً للعلم والعلماء، دوراً بارزاً في رواج مجال ثقافي على حساب آخر، وفي مملكة دون أخرى[60].

فكان لكل ملك من ملوك الطوائف ميزة اختص بها عن غيره، فامتاز صاحب بطليوس بالعلم الغزير، وفاق صاحب مرسية نظرائه في النثر المسجوع، أما صاحب سرقسطة فكان من أكثر ملوك الطوائف عناية بعلوم الفلسفة والرياضيات والفلك، وأشتهر صاحب طليطلة بالبذخ البالغ، وفاق صاحب السهلة أنداده في

الموسيقى، أما الشعر فكان مشتركاً بينهم، يلقى منهم كل رعاية وعناية، بيدَ أنَّ عناية بني عباد أصحاب إشبيلية كانت الأعظم والأشمل[61].

3.1.2.الاهتمام بالعلماء والأدباء

حرص ملوك الطوائف على استقطاب العلماء والأدباء والنابغين في مختلف حقول المعرفة، فسعى كل واحد منهم إلى أنْ يكون بلاطه مقصداً للعلماء والأدباء، وفي ذلك قال الشقندي: "**فما كان أعظم مباهاتهم إلا قول العالم الفلاني عند الملك الفلاني والشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني وليس منهم إلا من بذل وسعه في المكارم ونبهت الأمداح من مآثره ما ليس طول الدهر بنائم**"[62].

فعمد صاحب دانية مجاهد العامري إلى استقطاب جماعة من أهل قرطبة إلى بلاطة، فضم عدداً من العلماء أمثال ابن الصيرفي المحَدِّث وعالم القراءات (ت:444هـ/1053م) وابن عبد البر الفقيه (ت:463هـ/1071م) وابن سِيدَهْ اللغوي (ت:458هـ/1066م)[63]. وفي المرية كان المعتصم بن صمادح يجلس يوماً في الأسبوع إلى الفقهاء والمثقفين يتدارسون القرآن والحديث ويناقشون مسائل فكرية متنوعة، كما ضم بلاطه مجموعة من الشعراء أمثال ابن الحداد (ت:480هـ/1087م) وابن عبادة القزاز وغيرهم[64]. وفي سرقسطة كان المقتدر بالله بن هود (ت:473هـ/1080م) وابنه يوسف المؤتمن بالله (ت:477هـ/1084م) من أكبر المعنيين بالعلوم العقلية، خاصة العلوم الرياضية والفلسفية[65]، وليوسف المؤتمن بالله مؤلفات منها الاستهلال والمناظر[66]. وفي بطليوس برز المظفر بن الأفطس بمصنفه المظفري في الأدب والتاريخ[67]. كما برز ابنه المتوكل في الشعر وضم بلاطهما عدداً من الشعراء أمثال عبد المجيد بن عبدون (ت:529هـ/1134م) وعبد الملك بن قزمان، فاستوزروا الأول، واستكتبوا الثاني في دولتهم[68].

وفي طليطلة حاضرة بني ذي النون أجتمع عند المأمون من الكتاب والوزراء الأجلاء ما لم يجتمع عند ملك من ملوك الطوائف[69]. ولعل من أهم الشخصيات في بلاطهم؛ الطبيب الصيدلي عبد الرحمن بن وافد الذي اشتهر في الطب والزراعة[70]. أما إشبيلية حاضرة بني عباد فقد غدتْ موطنَ الأدبِ في الأندلس، وعرف عن حكامها إجادتهم للشعر ومشاطرتهم الشعراء، وقد خصص المعتضد بن عباد يوماً في الأسبوع يلقى فيه الشعراء، وجاء بعده ابنه المعتمد بن عباد، وكان كعهد أبيه مولعاً بالشعر فاستقطب إلى بلاطه الشعراء أمثال ابن زيدون، وابن اللبانة، وابن عمار وغيرهم[71].

4.1.2.التنافس بين المذاهب الفقهية

تعددت المذاهب الفكرية في الأندلس –منذ افتتاحها وعلى مر فترات الحكم الإسلامي– فعرف الأندلسيون المذهب الأوزعي، والمالكي، والشافعي، والظاهري، وقد نال المذهب المالكي الانتشار الواسع بين تلك المذاهب، وفي عهد ملوك الطوائف برز مذهبان؛ المذهب المالكي والمذهب الظاهري، فقد نال المذهب المالكي النصيب الأوفر من الدراسات والتأليف، ومن أعلامه في هذا العصر ابن عبد البر القرطبي (ت:463هـ/1070م)[72]. أما المذهب الظاهري الذي دخل الأندلس في منتصف القرن الثالث الهجري التاسع

الميلادي، فلم يكن بمستوى المذهب المالكي الذي حظي بانتشار واسع، وبرعاية ملوك الطوائف، وعلى ذلك شهد تطوراً فكرياً على يد ابن حزم الأندلسي، ومن ثم شهدت الأندلس منافسة قوية بين المذهبين، كان لها الأثر الإيجابي في إثراء الساحة الثقافية بالعديد من المصنفات والمناظرات[73].

2.2. مظاهر النهضة النسوية الثقافية

1.2.2. تعليم المرأة الأندلسية

كان التعليم في الأندلس مألوفاً للجنسين، فالأندلسيون لم يفرقوا بين الرجل والمرأة، أو الصبي والصبية، بل رأوا أنَّه من حسن التربية أنْ تفقه المرأة في دينها، وأنْ تأخذ شيئاً من الأدب[74]. ومن ثم حرصوا على أنْ يبعثوا الفتيات إلى المدارس الابتدائية (الكتاب) منذ الصغر[75]، حيث كن يدرسن على الأغلب نفس المواد التي يدرسها الصبيان، وبعضهن واصلن الدراسة وحصلن على إجازات علمية، حتى أنَّ بعضهن اتخذن من التعليم مهنة[76]، لعل أشهرهن المعلمة مريم بنت أبي يعقوب الفُصُولي، التي كانت تعلم النساء والصبيان على السواء[77]. كما كان من عادة الطبقات الراقية التنافس في جلب الجواري المعلمات كمربيات ومثقفات للأطفال، وهذا ما كان من أمر ابن حزم وفي ذلك يقول: "**وهنَّ علمنني القرآن وروَّيْنني كثيراً من الأشعار ودرَّبنني في الخط...**"[78].

وعلى الرغم من أنَّ التعليم النسوي في الأندلس لم يقتصر على طبقة دون أخرى، إلا أنَّ المرأة في الطبقة الخاصة وُفِّرَتْ لها تربية خاصة، وثقافة عالية، فكان من حرص ملوك الطوائف على تعليم بناتهم ونسائهم أنْ يستقدموا لهن معلمات، ليقمن بالتعليم والتربية وقراءة الشعر. فعرفت الأندلس عالمات أديبات ساهمن في مجالس العلم والأدب، قرأن القرآن وروين الحديث وبرعن في الخط فنسخن المصاحف والكتب المختلفة[79].

2.2.2.المجالس الأدبية

انتشرت المجالس الأدبية في عصر ملوك الطوائف انتشاراً واسعاً، وأكثر ما كانت تعقد في بلاطات الملوك والوزراء، كما كان يعقدها نبهاء الأدباء والشعراء وسط المتنزهات والرياض، يجتمع فيها الأدباء والشعراء لإنشاد الشعر، وتداول الأخبار الأدبية، ومن ثم غدت ميادينَ للمناظرات النقدية، والمطارحات الأدبية[80]. ولعل أشهر هذه المجالس؛ مجلس المعتضد بن عباد الشعري وقد خصص له يوم الإثنين من كل أسبوع، يجلس فيه مع الشعراء دون غيرهم إذ لم يكن يسمح لغيرهم بالدخول عليه[81]. ومجالس المعتصم بن صمادح الأدبية التي كان يعقدها في قصره وتحت رعايته، وكان لها أبلغ الأثر في تطور الحركة الأدبية التي بلغت أوجها في عهده[82].

لم تقتصر المجالس الأدبية على بلاطات ملوك الطوائف فحسب، كما لم تقتصر على الرجال دون النساء، فقد اشتهرت ولادة بنت المستكفي بمجلسها الأدبي في قرطبة والذي كان "**منتدى لأحرار المصر، وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر**"[83]. زينته بجمالها وشعرها الرائق[84]، وجمعت فيه "**أدباء قرطبة وظرفاءها**"[85]،

من معاصريها من الشعراء والوزراء من الرجال والنساء، منهم الشاعر ابن زيدون، الذي جمعت بينه وبين ولادة علاقة عاطفية وفنية. وبهذا المنتدى الأدبي تكون ولادة قد سبقت به شهيرات فرنسا بعدة قرون[86].

3.2.2.تفوق أسر كاملة في الشعر

يعد الشعر في عهد ملوك الطوائف سمة من سمات هذا العصر، فقد شاع وانتشر بين عدد من أفراد الأسرة الواحدة كأسرة المعتمد بن عباد ملك إشبيلية أعظم ملوك الطوائف، أشتهر بنظم الشعر وفاق به نظراءه من ملوك الطوائف "**ولم يك في ملوك الأندلس قبله أشعر منه ولا أوسع مادة**"[87] ومن شدة ولعه بالشعر تزوج من الجارية الرميكية اعتماد بعد أنْ أجازت عجز بيت من الشعر كان المعتمد قد طلب من ابن عمار إجازته، وأنجبت له العديد من البنين والبنات ممن نبغوا في الشعر وبرعوا في نظمه، منهم الرشيد، والراضي الذي يعد شاعر بني عباد بعد أبيه، وابنته بثينة[88].

أيضاً من الأسر التي نبغت في مجال الأدب والشعر أسرة المعتصم بن صمادح ملك المرية، اشتهر بملكته الأدبية المرهفة وشاعريته الفذة[89]. إلى جانب إجادة المعتصم للشعر نبغ أبناؤه في نظمه منهم رفيع الدولة أشعر بني صمادح، وعز الدولة الذي عُدَّ أشعر من أبيه، وأمّ الكرام التي عُنِيَ والدها بتعليمها، فبرعت في نظم الشعر والموشحات[90].

4.2.2.الرحلات العلمية

تعد الرحلات العلمية التي يقوم بها العلماء وطالبو العلم إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي، طلباً للعلم والاستزادة منه، مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية في مختلف العصور الإسلامية، وفي الأندلس لعبت الرحلات العلمية دوراً مهماً في تكوين وتطوير الفكر الأندلسي، وفي عهد ملوك الطوائف قلت الرحلات العلمية مقارنةً بالعهد الأموي ولعل ذلك يرجع إلى المكانة العلمية التي وصلت إليها الأندلس في ذلك العهد وبلغت أوجها[91].

فإلى جانب الرحلات العلمية التي قام بها الرجال من العلماء وطلاب العلم في عهد ملوك الطوائف، تشير الشواهد التاريخية إلى قيام النساء الأندلسيات برحلات علمية داخل الأندلس وخارجها، أخذن من خلالها العلوم والمعارف، من مدارسة كبار العلماء والمشايخ، فمِنْ أشهر مَنْ قمن برحلات علمية؛ ابنة فائز القرطبي الأديب الشاعر المفسر، والعالم بعلوم العربية واللغة، فقد أخذت عن أبيها علمه[92]. ومن ثمَّ ارتحلت – ابنة فائز القرطبي– إلى دانية أولاً لقراءة القرآن على يد المقرئ أبي عمرو الداني (ت:444هـ/1053م)[93]، إلا أنَّه كان مريضاً، فلما مات حضرت جنازته، وسألت عن أصحابه فذكر لها المقرئ أبو داود البلنسي (ت:496هـ/1103م) فارتحلت إلى بلنسية، وقرأت القرآن على يديه بالقراءات السبع[94]. أيضاً خديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي، ارتحلت إلى مكة المكرمة وشاركت أباها السماع إلى مشايخها[95].

3. دور المرأة الأندلسية في الحياة الثقافية

1.3. العلوم الدينية

اهتم أهل الأندلس بالعلوم الدينية لارتباطها بالدين الإسلامي ولاتصالها بمصادره الكريمة القرآن الكريم والسنة الشريفة[96]، ومن ثم احتلت عندهم المرتبة الأولى، وذلك بفضل جهود الفقهاء والعلماء الذين عنوا بها وبدراستها والتأليف فيها، وتقدم لنا كتب التراجم أعداد كبيرة من علماء الأندلس ممن كان لهم قدم السَّبق في إثراء التراث الإسلامي بتأليفهم وتصنيفاتهم المتنوعة في مختلف العلوم الدينية[97]. ولم يقتصر إقبال الرجال على العلوم الدينية دون النساء فقد أقبلن أيضاً على دراستها والأخذ منها، فبرز في عهد الخلافة الأموية عدد من النساء العارفات بأصول الدين، أخذت أعدادهن في الازدياد مع ازدياد اهتمام الخلفاء والحكام المتعاقبين، ومع نشاط الدراسات الدينية، وتقدمها ونموها في عهد ملوك الطوائف ازداد عدد النساء اللاتي اهتممن بالعلوم الدينية فكان لهن حضورٌ بارزٌ ومشاركة فاعلة أثرت هذا المجال[98].

ولعل علم الفقه يعد من أول العلوم التي أولته المرأة الأندلسية كبير اهتمامها وعنايتها لاسيما وأنَّه احتل مكانة عظيمة لدى الأندلسيين، حتى غدت "**سمة الفقيه عندهم جليلة**"[99]. فمن الفقيهات اللاتي أسهمن في تطور علم الفقه وتعليمه لبنات جنسهن؛ الفقيهة طونة بنت عبد العزيز (ت:506هـ/1112م)، كانت تكنى بحبيبة، أخذت علومها عن كل من الحافظ بن عبد البر (ت:463هـ/1071م)، والفقيه أبي العباس الدلائي (ت:478هـ/1085م)، اشتهرت بحسن خطها، وبفضل تدينها[100].

وإلى جانب عناية الأندلسيين بعلم الفقه حظيت علوم القرآن باهتمامهم وعنايتهم، وشهدت نشاطاً بارزاً في عصر ملوك الطوائف، لاسيما الدراسات المتعلقة بعلم القراءات، فكان لمملكة دانية القدح المعلى في رعاية هذا العلم، حيث برز منها رائد القراءات، وأحد مفاخر الأندلس شيخ القراء أبي عمرو الداني، عرف بنشاطه في تدريس القراءات وتعليمها حتى للنساء، فقد أقرأ في المرية إحدى النساء الماهرات في القراءات تدعى ريحانة، أكملت القراءات السبع عليه، كما قرأت عليه خارج السبع روايات وأجازها[101]. وبرزت أيضاً في هذا العصر ابنة فايز القرطبي التي عرفت باجتهادها في طلب العلم وتحصيله، ارتحلت إلى دانية أول أمرها ثُمَّ إلى بلنسية وقرأت القرآن بالقراءات السبع على أبي داود البلنسي سنة (444هـ/1052م) وإلى جانب إجادتها لتلاوة القرآن، كان لها أيضاً إلمامٌ بعلم التفسير الذي أخذته عن أبيها، كما اهتمت بعلم الفقه والرقائق والذي أخذته عن زوجها أبي عبد الله بن عتّاب[102].

لم تقتصر مساهمة النساء في علم الفقه وعلم القراءات والتفسير فحسب بل كانت لهن مساهمة في علم الحديث خاصة أنَّه من العلوم التي ازدهرت ازدهاراً كبيراً في عصر ملوك الطوائف، فمن النساء اللائي كانت لهن اهتمامات بدراسة الحديث في هذا العصر خديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي، سمعت صحيح البخاري مع أبيها من الشيخ أبي ذر الهروي (ت:434هـ/1042م) بمكة المكرمة[103]. أيضا من الروايات؛ المعلمة الأندلسية غالية بنت محمد، روت عن أصبغ بن مالك الزاهد[104]. والراوية الزاهدة أمة الرحمن

بنت أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر العبسي، تلقت علومها عن أبيها وروت عنه، كانت صوامة قوامة، وهبت حياتها للعلم والتعليم[105].

2.3.علوم اللغة والشعر

1.2.3.علوم اللغة العربية

اعتنى الأندلسيون باللغة العربية عناية بالغة، باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة الشريفة، ولغة الدولة – منذ الفتح الإسلامي للأندلس– في مختلف معاملتها[106]، ومن ثُمَّ حرص الأندلسيون في مخاطباتهم ومجالسهم العلمية على استقامة ألفاظهم وصحة كلامهم[107]، كما حرصوا على تلقينها لأولادهم منذ بداية تعليمهم، لترسيخ المعرفة اللغوية في أذهانهم، ولإكسابهم الملكات الأدبية، ماضين في ذلك على النهج العربي القديم في العناية باللغة والحفاظ عليها[108]. فكان لتمكن أولادهم من العلوم اللغوية والنحوية أبلغ الأثر في ظهور طبقة من العلماء ممن أثروا الساحة العلمية بمصنفاتهم اللغوية المتنوعة.

وتشير الشواهد التاريخية إلى أنَّ المرأة الأندلسية في عصر ملوك الطوائف قد نبغت في علوم اللغة العربية، بفضل ما تميزت به من ثقافة واسعة، ومن قدرة على التعبير بها، خاصة ممن كن ينتمين إلى الأسر العربية[109]. فمن النساء اللائي كانت لهن معرفة بعلوم اللغة – في هذا العصر– المعلمة الأديبة الشاعرة مريم بنت أبي يعقوب الفُصُولي الشِلبي[110]. وابنة فائز القرطبي[111]، التي أخذت عن أبيها فائز اللغة العربية والشعر بالإضافة إلى علم التفسير، واشتهرت "**بحفظ العلم والأدب وتفننت**"[112]. وإلى جانب الحرائر من النساء تميزت بعض الجواري بمعرفتهن بعلوم العربية وآدابها، فممن برزن في هذا المجال؛ العبادية جارية المعتضد بن عباد، كانت أديبة كاتبة شاعرة، ذاكرة لكثير من اللغة[113]. أيضاً من الجواري العروضية إشراق السويداء، مولاة الكاتب أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي، أخذت عنه علوم اللغة والآداب، وفاقته في كثير مما أخذته عنه خاصة علم العروض الذي اشتهرت به، وأخذه عنها المقرئ أبو داود البلنسي[114]، كما حفظت الكامل للمبرد والنوادر للقالي وشرحتهما[115].

2.2.3.الشعر

تميز المجتمع الأندلسي عن غيره من المجتمعات بأنَّه مجتمع يغلب عليه الشعراء، إذ غدا الحس الشعري سمة بين أفراده، وقد استطاعت المرأة الأندلسية أنْ تنال من النشاط العلمي والأدبي الحظ الكبير، مما جعلها تفرض وجودها في ساحة الشعر النسوي، وتفوق مثيلاتها من نساء الشرق[116]. ويعد عصر ملوك الطوائف عصر ازدهار الشعر وتطوره ومن أبرز شاعرات هذا العصر من الحرائر:

1.2.2.3.ولادة بنت المستكفي[117]

أميرة أندلسية من بيت خلفاء بني أمية في الأندلس، تعد من أشهر شاعرات الأندلس، كما تعد المثل الأقوى الدال على حرية المرأة في الأندلس، شبهت بعلية بنت المهدي[118]، اشتهرت بمجلسها الأدبي، وبعلاقتها العاطفية بالوزير الشاعر ابن زيدون[119]، يمتاز شعرها بالبساطة والوضوح وخلوه من التزويق والتنميق، كما

يمتاز بالجراءة في تناول موضوعات كانت حكراً على الرجل نحو التغزل بالرجل، جاء شعرها على شكل مقطوعات قصيرة، إذ ليس لها قصائد طوال[120]. فمن شعرها في ابن زيدون:

ألا هل لنا من بعد هذا التفرق سبيل فيشكو كل صب بما لقي

وقد كنت أوقات التزاور في الشتا أبيت على جمر من الشوق محرق[121].

2.2.2.3.أم الكرام ابنة المعتصم بن صمادح[122]

من بيت عريق في النسب فوالدها محمد بن معن بن محمد بن صمادح التجيبي، المعتصم بالله ملك المرية[123]. نشأت في وسط أدبي فأبيها شاعر وإخوتها شعراء، اشتهرت بعشقها لفتى يدعى السمَّار نظمت فيه الشعر والموشحات، لم تحفظ لنا المصادر من شعرها سوى خمسة أبيات، تدل على شاعرية رقيقة[124].

3.2.2.3.بثينة بنت المعتمد بن عباد[125]

ابنة أشهر ملوك الطوائف، وأحسنهم خلقاً وأدباً، أمها اعتماد الرميكية محظية المعتمد بن عباد، شابهت أمها في الجمال ونظم الشعر، وكل الذي وصلنا من شعرها أبيات تحكي فيها ما أصابها بعد زوال ملك أبيها ووقوعها في السبي، وتطلب فيها من أبيها أنْ يوافق على زواجها من ابن التاجر الإشبيلي الذي اشتراها، فكان رد أبيها:

بُنَيَّتي كُوني به برَّة فَقد قضى الدَّهرُ بإسعافه[126].

4.2.2.3.مهجة بنت التياني القرطبية[127]

نسبة إلى أبيها بائع التين، من قرطبة، صاحبة ولادة بنت المستكفي، اتسم شعرها بالجراءة في الألفاظ حتى أنها فاقت الرجال في ذلك[128].

5.2.2.3.مريم بنت أبي يعقوب الفُصُولي الشِلبي [129]

حاجة فاضلة من إشبيلية، أديبة شاعرة، من بيت علم وفضل، اتصفت بفضل العلم، والأدب، والحشمة، والدين، وحسن الخلق، وحسن البديهة، شبهت بالخنساء في شاعريتها، كانت تعلم النساء والصبيان[130].

6.2.2.3.أمُّ العلاء بنت يوسف الحجارّية البربرية[131]

اشتهرت بالحجارية نسبة إلى موطنها وادي الحجارة بالأندلس، لم تذكر المصادر تعريف لها وكل ما ورد عنها أشعار قليلة، نتلمس من خلالها، أنَّها امرأة حرة ذات خلق وفضل، كريمة راقية رقيقة مرحة تحب الحياة، فلم تقبل على الدنيا إقبال المفتون ولم ترفضها رفض الزاهد[132].

7.2.2.3.الغسّانية البجانية[133]

نسبة إلى مدينة بجانة من إقليم المرية، أديبة، شاعرة مشهورة تمدح الملوك، ذات شخصية وقورة، نظمت في الأمير خيران العامري (ت:419هـ/1028م)[134] قصيدة لم يصلنا منها سوى بضعة أبيات[135].

إلى جانب الشاعرات الحرائر، أيضاً برعن الجواري في نظم الشعر وروايته، وممن اشتهرن منهن:

- **العبادية جارية المعتضد بن عباد**[136]

نسبة إلى سيدها المعتضد بن عباد ملك إشبيلية، أهداها إليه مجاهد العامري[137]، اشتهرت بأنَّها كاتبة أديبة ظريفة شاعرة فصيحة، لها معرفة بغريب اللغة، توفيت سنة 450هـ[138]، وجل ما ذكر من شعرها بيت واحد ردت به على سيدها، ويدل على ثقافتها وسرعة بديهتها[139].

- **الرميكية جارية المعتمد بن عباد**[140]

أديبة من أديبات الأندلس[141]، تعرف بالسيدة الكبرى وتلقب بالرميكية نسبة لمولاها رميك بن حجاج كانت من الجواري الخادمات، اشتراها المعتمد من مولاها رميك، وتزوجها وغدتْ أُمَّ أولاده الملوك. أفرط المعتمد في حبها حتى أنَّه اتخذ لقباً لنفسه من اسمها[142]، كانت سبباً في قتل المعتمد لوزيره ابن عمار (ت:477هـ/1084م)[143]. شاركته حياة الترف والنعيم، والبؤس والشقاء، ونظم في حبها الكثير من الأشعار، لم يكن لها معرفة بالغناء وإنما كانت مليحة الوجه حسنة الحديث حلوة النادر كثيرة الفكاهة[144].

- **غاية المنى جارية المعتصم بن صمادح**[145]

جارية أندلسية، برعت في قول الشعر والغناء، اشتراها المعتصم بن صمادح بعد أنْ اختبر قدراتها الشعرية بمائة ألف دينار، وغدت محظيته إلى أنْ مات، وعلى الرغم من وصف المصادر لها بأنَّها شاعرة إلا أنَّها لم تورد لها غير بيت واحد وهو البيت الذي أجازته للمعتصم عند شرائها[146].

ومن خلال عرضنا لشاعرات عصر ملوك الطوائف لعلنا نوجز أبرز سمات الشعر النِّسوي الأندلسي في الآتي:

- لم يقتصر نظم الشعر وروايته على الحرائر دون الجواري، ولا الغنيات دون الفقيرات، بل نظمنه جميعهن وبرعن فيه[147].

- تنوعت أغراض الشعر النسوي في هذا العصر واتسعت، ولعل أهمها: المدح، والهجاء، والغزل، والرثاء، والشكوى، والعتاب، والاعتذار، ووصف الطبيعة، وكان الغزل أكثرها تداولاً[148].

- طغى على الشعر النسوي في عصر ملوك الطوائف الاتجاه نحو المحافظة والتقليد فلا نرى فيه نوعاً من الابتكار في الموضوعات والأغراض[149].

- التميز والتجديد في الأسلوب والذي اتسم بالجراءة عن ما ألفناه، في تناول أغراض معينة كالغزل والهجاء.

- طُبِعَ الشعر النسوي في هذه الفترة بطابع السهولة، والبساطة، والعذوبة، والرقة، نتيجة لانعكاس الشخصية الأنثوية عليه[150].

3.3.الفنون

1.3.3.الخطُّ والكتابةُ

نال الخط العربي أهميته من أهمية اللغة العربية، لغة القرآن الكريم ولغة العرب المسلمين[151]، ومن ثُمَّعُنِيَ العربُ المسلمون بالخط عنايةً فائقة وبلغ من عنايتهم به أنْ غدا من فنونهم المتميزة[152]، ومن الصنائع

الشريفة[153] والواجب تعلمها، لاسيما وأنَّه أحد أدوات الحضارة الإسلامية، فبالخط حفظ القرآن الكريم، وانتشرت معه تعاليم الإسلام.

ولما كان الخط والكتابة وجهان لعملة واحد، توجب العناية بالكتابة من خلال العناية بالخط[154]. ولم يكن الرجال وحدهم ممن برعوا في الخط وكتابته، بل برزت نساء من المشرق الإسلامي ومن مغربه، نلن شهرة عظيمة لم تقل عن شهرة الرجال في هذا المجال، ولعل المرأة الأندلسية واحدة من تلكم النساء اللاتي نال الخط العربي اهتمامهن وعنايتهن، على مر عصور إسلامية مختلفة، فنالت من الشهرة ما ساوت به الرجال[155].

ففي أواخر عصر الخلافة الأموية وخلال عصر ملوك الطوائف ظهرت طائفة من الخطاطات الأندلسيات عُرفن بإتقان الخط وتجويده وتجميله، كما امتلكن مهارة كبيرة في الكتابة[156]. ولعل في شهادة ابن حزم ما يدلُّ على أنَّ النساء الأندلسيات قد أجدنَ فنَ الخطِّ وتميزن به، وذلك في قوله: "**وهنَّ علمنني القرآن وروَّيْنني كثيراً من الأشعار ودرَّبنني في الخط...**"[157]. فمن النساء – الحرائر والجواري– اللائي برعن في فن الخط والكتابة؛ عائشة بنت أحمد القرطبي (ت:400هـ/1009م) وفاطمة ابنة الكاتب زكريا الشبلاري (ت:427هـ/1035م)[158]، وطونة بنت عبد العزيز، وجارية الطبيب أبي عبد الله الكتاني، والعبادية جارية المعتضد بن عباد[159]. وصفية بنت عبد الرَّبِّي (ت:417هـ/1026) التي اشتهرت بالتباهي والتفاخر بحسن خطها وجمالها، ونظمت في ذلك أبيات تدافع بها عن مهارتها في الخط رداً لأحدى النساء التي عابت خطها ووصفته بالسوء[160].

وقد لعب عمل المرأة في مجال الخط والكتابة دوراً كبيراً في إثراء الحياة العلمية من خلال نسخها للمصاحف الشريفة، والكتب العلمية المتنوعة، كما عمل على إبراز نماذج مشرفة للمرأة الأندلسية، ومن ثَمَّ استحقت أنْ يذكرها العديد من المؤرخين، ويؤرخون لها ويفخرون بما كانت تقوم به من أعمال[161].

2.3.3.الغناء والموسيقى

وجد فن الغناء في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي مرتعاً خصباً ترعرع فيه وازدهر، وأقبل الأندلسيون عليه إقبالا كبيراً، خاصة ملوك الطوائف الذين كان لهم النصيب الأكبر في عشق الغناء ورعاية الجواري المغنيات وشرائهن بأغلى الأثمان[162]. فمن المغنيات اللائي برعن في فن الغناء والموسيقى، وتغنين في قصور ملوك الطوائف؛ المغنية غاية المنى جارية المعتصم بن صمادح صاحب المرية، اشتهرت بتفوقها في فنون الغناء والأصوات، والمغنية سُعدى جارية المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية[163].

وكان لشيوع الغناء في أواسط المجتمع الأندلسي في عصر ملوك الطوائف باعثاً في ازدياد مجالس الطرب والأنس، فانتشرت تلك المجالس في مختلف نواحي الأندلس، فكان لكل أمير أو وزير مجلس خاص[164]. ولم تقتصر مجالس الطرب والأنس على الطبقة الارستقراطية فحسب، بل شملت الطبقة العامة أيضاً، فإلى جانب مجالس الملوك، ورجال الدولة، كانت هناك مجالس العامة. ويكمن الفرق في هذه المجالس في فخامة المجلس نفسه فكان منها الملكي الفخم والعادي البسيط[165].

ومع ازدهار فن الغناء، تقدم علم الموسيقى والألحان، وظهرت العديد من الآلات الموسيقية مثل العود، والبوق، والرباب، وغيرها، كما برز عدد من الملحين وعلماء الموسيقى منهم ابن الحداد القيسي (ت:480هـ/1087م)، وأبو الصلت أمية بن عبد العزيز الإشبيلي (ت:529هـ/1134م)[166]. ولم يقتصر علم الموسيقى على الرجال دون النساء فقد برزت في هذا المجال الجارية غاية المنى والتي اشتهرت بصوتها الحسن ومعرفتها الجيدة بالأصوات[167]. وسُعدى جارية المعتمد بن عباد التي أجادت التلحين إلى جانب إجادتها للغناء[168].

خاتمة

من خلال محاولتنا في هذه البحث الموسوم بـ **المرأة الأندلسية ودورها الثقافي في عهد ملوك الطوائف**، التعريف بالمرأة الأندلسية ومكانتها الاجتماعية، ومساهماتها الثقافية في مجالات الحياة الثقافية المختلفة خلصنا إلى:

– استطاعت المرأة الأندلسية أنْ تفرض وجودها في مجتمعها رافضة تهميشها، فعبرت عن رأيها وأبانت شعورها، وشاركت الرجل في الحياة اليومية مؤكدة وجودها في نشاطات وأعمال مختلفة فكانت الفقيهة، والأديبة، والكاتبة، والمعلمة، والشاعرة، والغازلة، والناسجة، والناسخة... فارضةً على الجميع احترامها.

– تباين وضع المرأة الأندلسية في المجتمع الأندلسي، وفقاً للطبقة الاجتماعية والمستوى السياسي والاقتصادي، فانعكس ذلك على ثقافتها ومدى تحررها وعلاقتها بالرجل، فالفرق الطبقي بين حياة الارستقراطية وحياة العامة انعكس في جميع مظاهر حياتهما.

– إنَّ التطور في الحياة العلمية والثقافية، الذي تميز به عصر الخلافة الأموية في الأندلس – بفضل إقبال الخلفاء الأمويين على المعرفة واهتمامهم بالعلم والعلماء ورعايتهم لهم– كان له أثرٌ إيجابيٌّ على الحياة الثقافية في عهد ملوك الطوائف، وما شهدته الأندلس من نبوغ فكري، وتفوق ثقافي، بلغ أوجه في هذا العصر.

– أسهمت المرأة الأندلسية في إثراء العلوم الدينية، وخاصة علوم القرآن، من خلال مشاركتها في تلاوة القرآن الكريم وتفسيره ونسخه.

– برزت العديد من النساء في مجالات معرفية مختلفة– بفضل ما نالته المرأة من تعليم وثقافة واسعة – فعرفت الأندلس عالمات أديبات ساهمن في المجالس العلمية والأدبية، أجدن تلاوة القرآن، وفقهن في الدين، وروين الحديث وبرعن في الخط فنسخن المصاحف والكتب المختلفة، ونظمن الشعر والموشحات.

– كان للمرأة الأندلسية حضورٌ فاعلٌ في مجالات الحياة الثقافية المختلفة، فكان لها مساهمات في العلوم الدينية والعقلية، وعلوم اللغة والأدب والفنون، ويعد الشعر من أبرز المجالات الأدبية التي برعت فيها نظماً وروايةً.

– اكتفى المؤرخون ممن أرخوا لعصر ملوك الطوائف بذكر المشهورات من النساء الأندلسيات دون التعرض لترجمة تفصيلة تعكس جوانب حياتهن المختلفة، خاصة الجواري.

– على الرغم من ازدهار الحركة الأدبية وخاصة مجال الشعر في عصر ملوك الطوائف إلا أنَّ ما وصلنا من أشعار الشاعرات الأندلسيات قليل.

الهوامش:

1 تشمل أفراد الأسرة الحاكمة، وكبار الأعيان والأغنياء، ومن يحيط بالحاكم من خواص ووزراء. صلاح خالص (1965م) **إشبيلية في القرن الخامس الهجري**، بيروت، دار الثقافة، ص53. مريم قاسم طويل (1994م)، **مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (443-484هـ/1051م-1091م)** بيروت، دار الكتب العلمية، ص81.

2مريم قاسم طويل (1994م) **مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر (483-403هـ/1012-1090م)**، بيروت، دار الكتب العلمية، ص265.

3 سهى بعيون (2014م) **إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس (عصر ملوك الطوائف)** بيروت، الدار العربية للعلوم والفنون، ص72.

4 شاعر وكاتب وفيلسوف وفقيه، يعد من أبرز العلماء في تاريخ الأندلس السياسي والفكري والأدبي، أثرى المكتبة العربية بمؤلفات متنوعة من أشهرها: الفِصَل في المِلَلْ والأهواء والنِّحَل؛ طوق الحمامة؛ جمهرة أنساب العرب؛ نُقَطُ العروس. لترجمته انظر: الحميدي (1966م) **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص308. خير الدين الزركلي (1980) **الأعلام**، ط5، ج4، بيروت، دار العلم للملايين، ص254.

5ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (1987م) **رسائل ابن حزم** تحقيق، إحسان عباس، ط2، ج1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص165.

6نادية بن خالد (2015-2016م) **تاريخ المرأة الأندلسية (عصر ملوك الطوائف أنموذجاً)** رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، ص19.

7صلاح خالص، **إشبيلية في القرن الخامس الهجري**، المرجع السابق، ص93-94.

8مريم قاسم طويل، **مملكة غرناطة**، المرجع السابق، ص262.

9 **ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن الأموي**: شاعرة أندلسية، من بيت الخلافة، كانت تخالط الشعراء وتساجلهم، اشتهرت بأخبارها مع الوزيرين ابن زيدون وابن عبدوس، وكانا يهويانها، وهي تود الأول وتكره الثاني. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المصدر السابق، ج8، ص118.

10 ابن بسام، أبو الحسن علي (1981م) **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، ج6، تونس، الدار العربية للكتاب، ص429.

11 نادية بن خالد، **تاريخ المرأة الأندلسية**، المرجع السابق، ص20.

12 صلاح خالص، **إشبيلية في القرن الخامس الهجري**، المرجع السابق، ص96.

13 جانان عز الدين شبانة (2005م) **الجواري وأثرهن في الشعر العربي الأندلسي**، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الخليل، ص5.

14 ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (1985م) **الحلة السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، ج2، القاهرة، دار المعارف، ص55.

15 نادية بن خالد، **تاريخ المرأة الأندلسية**، المرجع السابق، ص22.

16 سهى بعيون، **إسهام المرأة الأندلسية**، المرجع السابق، ص79-81.

17 ابن حزم، **رسائل ابن حزم**، المصدر السابق، ج1، ص208.

18 أحمد شفيق (2010)، **الرق في الإسلام**، ترجمه عن الفرنسية: أحمد زكي، مكتبة النافذة، ص79.

19 صلاح خالص، **إشبيلية في القرن الخامس الهجري**، المرجع السابق، ص97.

20 جانان عز الدين شبانة، **الجواري وأثرهن**، المرجع السابق، ص9.

21 **عباد بن محمد بن إسماعيل، ابن عباد اللخمي، أبو عمرو، الملقب بالمعتضد بالله:** صاحب إشبيلية، في عهد ملوك الطوائف، كان شجاعاً حازماً، محباً للشعر وينظمه. لسان الدين بن الخطيب، **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** (1956م)، ط2، القسم الثاني، بيروت، دار المكشوف، ص155-157. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المصدر السابق، ج3، ص257-258.

22 المقري، أحمد بن محمد (1968م) **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج4، بيروت، دار صادر، ص211، ص283.

23 محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي، أبو القاسم، المعتمد على الله: صاحب إشبيلية وقرطبة وما حولهما، وأحد أفراد الدهر شجاعة وحزماً وضبطاً للأمور. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المصدر السابق، ج6، ص181. لسان الدين بن الخطيب، **أعمال الأعلام**، المصدر السابق، ص157.

24 ابن الأبار، **الحلة السيراء**، المصدر السابق ج2، ص55.

25 مريم قاسم طويل، **مملكة غرناطة**، المرجع السابق، ص265.

26 صلاح خالص، **إشبيلية في القرن الخامس الهجري**، المرجع السابق، ص53.

27 اسمه أبو بكر محمد بن عيسى الداني. ابن سعيد المغربي(1995م) **المغرب في حلى المغرب**، ط4، ج2، القاهرة، دار المعارف، ص409.

28 ابن بسام، **الذخيرة**، المصدر السابق، ج6، ص667. عبد الواحد المراكشي (2006) **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، المكتبة العصرية، بيروت، ص110.

29محمد بن عبد الله أمير الأندلس في دولة هشام بن الحكم المستنصر بالله. لترجمته انظر: ابن الأبار، **الحلة السيراء**، المصدر السابق، ج1، ص268. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص226.

30 ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (1961) **إعتاب الكُتّاب**، تحقيق وتعليق: صالح الأشتر، دمشق، مجمع اللغة العربية، ص198.

31 صلاح خالص، **إشبيلية في القرن الخامس الهجري**، المرجع السابق، ص92.

32 خالد حسن حمد الجبالي(2004م) **الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة**، القاهرة، مكتبة الآداب، ص26.، ص68.

33 ابن بشكول، أبو القاسم خلف بن عبد الملك(1989م) **الصلة**، ج3، القاهرة، دار الكتاب المصري، ص996. المقري، **نفح الطيب**، ج4، ص205.

34 المصدر نفسه، ج3، ص992.

35 المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج3، ص139-140.

36 ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ج3، ص991.

37 الحميدي، **جذوة المقتبس**، المصدر السابق، ص412.

38 خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المصدر السابق، ج6، ص312.

39 خالد حسن حمد الجبالي، **الزواج المختلط**، المرجع السابق، ص70-71.

40 ابن بسام، **الذخيرة**، المصدر السابق، ج6، ص667. عبد الواحد المراكشي، **المعجب**، المصدر السابق، ص110.

41 ابن القوطية، أبو بكر (1989م) **تاريخ افتتاح الأندلس**، ط2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص50-51.

42 ابن عبدون، محمد بن أحمد (1955م)، **رسالة في القضاء والحسبة**، في: بروفنسال، **ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب**، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ص12.

43 المصدر نفسه، ص32.

44 خالد حسن حمد الجبالي، **الزواج المختلط**، المرجع السابق، ص74.

45 نورة بنت عبد الرحمن (2015م) "**دور المرأة الأندلسية في العمل الخيري في العصر الأموي**"، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، ع35، ص1327.

46 المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج6، ص439.

47 ابن بسام، **الذخيرة**، المصدر السابق، ج6، ص667. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج1، ص440.

48 الخشني، أبو عبد الله (1989م) **قضاة قرطبة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، القاهرة، دار الكتاب المصري، ص69.

49 ابن حزم، **رسائل ابن حزم**، المصدر السابق، ج1، ص142.

50 ابن الأبار، **إعتاب الكتاب**، المصدر السابق، ص198.

51 ابن حزم، **رسائل ابن حزم**، المصدر السابق، ج1، ص142.

52 نورة بنت عبد الرحمن، **دور المرأة الأندلسية**، المرجع السابق، ص1299.

53 قط نسيمة (2021م) "**مظاهر التحرر النسوي في الأندلس اجتماعيا، ثقافيا، سياسيا**"، مجلة قراءات، مج13، ع1، ص242.

54 بيير غيشار، **التاريخ الاجتماعي لإسبانيا من الفتح إلى نهاية حكم الموحدين**، ترجمة: مصطفى الرقي، في: سلمى الجيوسي(1998م) الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص980.

55 إسراء حسن فاضل (2018م) **الخطاطات الأندلسيات وإسهاماتهن في الحضارة العربية الإسلامية**، دراسات في آثار الوطن العربي، ص719.

56 قط نسيمة، **مظاهر التحرر النسوي**، المرجع السابق، ص244.

57 صادق قاسم، غازي الشمري (2017م) "**دور الحكام في تشجيع العلم والعلماء في الأندلس- دراسة في زمن بني أمية وعصر ملوك الطوائف-**"، مجلة عصور، ع32-33، ص243.

58 هاجر بوباية، فاطمة بلهواري (2016م) "**الحركة العلمية في الأندلس على عهد ملوك الطوائفط**، عصور الجديدة، ع23، ص 304.

59 سعد عبد الله البشرى (1985-1986) **الحياة العلمية في عهد ملوك الطوائف(488-422هـ/1030-1095م)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص130.

60 بلقاسم دكدوك (2009م) "**دور ملوك الطوائف في الأندلس في الحركة الثقافية والأدبية**"، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج1، ع1، ص353.

61 إميليو غرسية غومس (1952م) **الشعر الأندلسي**، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص20.

62 المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج3، ص190.

63 ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ج2، ص606-607.

64 بلقاسم دكدوك، **دور ملوك الطوائف**، المرجع السابق، ص351.

65 فطيمة عابد (2008-2009م) **الحياة الفكرية بسرقسطة البيضاء خلال عهد ملوك الطوائف (431هـ-512هـ/1039-1118م)** رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ص42.

66 ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (2000م) **تاريخ ابن خلدون**، ج4، بيروت، دار الفكر، ص209.

67 ابن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، المصدر السابق، ج1، ص364.

68بلقاسم دكدوك، **دور ملوك الطوائف**، المرجع السابق، ص352.

69 ابن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، المصدر السابق، ج2، ص12.

70هاجر بوباية، **الحركة العلمية**، المرجع السابق، ص 306

71بلقاسم دكدوك، **دور ملوك الطوائف**، المرجع السابق، ص352.

72 **الحافظ أبو عمرو يوسف بن عبد البر النَّمري**؛ إمام أهل الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث. ابن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، المصدر السابق، ج2، ص407.

73 بولعراس سفيان، قصوري سفيان (2014-2015م) **الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف دراسة ثقافية (422هـ-484هـ/1030م-1091م)** رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، ص27.

74 إسراء حسن فاضل، **الخطاطات الأندلسيات**، ص719.

75 تعرف هذه المرحلة بمرحلة الكتاب وهي المرحلة الأولى التي يتعلم فيها الصغار، حيث يتلقون فيها القرآن الكريم، واللغة العربية، ثم تعليم الهجاء والخط والنطق السليم، ثم دراسة الأدب والشعر، بن حاج ميلود (2012م) "**أصول التربية والتعليم في الأندلس من عصر الإمارة إلى عصر ملوك الطوائف (479-138هـ/756-1086م)**"، مجلة التراث، مج2، ع2، ص106-108.

76بريزة بوفريون، روفية شرماط (2020-2021م) **الشعر النسوي في الأندلس – دراسة في نماذج مختارة**- رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجيل، ص35. يماني رشيد (2016م) "**صورة عن نظام التعليم عند المرأة الأندلسية**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلد2، ع3، ص71.

77 فوزية عبد الله العقيلي (2000م) **الرؤية الذاتية في شعر المرأة الأندلسية**، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا فرع الأدب، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص448-452.

78 ابن حزم، **رسائل ابن حزم**، المصدر السابق، ج1، ص142.

79 يماني رشيد، **صورة عن نظام التعليم**، المرجع السابق، ص75-76.

80 فايز عبد النبي فلاح القيسي (1989م) **أدب الرسائل في القرن الخامس الهجري**، عمان، دار البشير، ص70.

81المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص243-244.

82 مريم قاسم طويل، **مملكة المرية**، المرجع السابق، ص105.

83 ابن بسام، **الذخيرة**، المصدر السابق، ج1، ص429.

84 محمد عبد الله عنان (1994م) **دولة الإسلام في الأندلس – العصر الثاني- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، ص25.

85 المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص208.

86 فوزية عبد الله العقيلي، **الرؤية الذاتية**، المرجع السابق، ص388-389.

87 ابن الأبار، **الحلة السيراء**، المصدر السابق، ج2، ص55.

88 اميليو غرسية غومس، **الشعر الأندلسي**، المصدر السابق، ص21.

89 مريم قاسم طويل، **مملكة المرية**، المرجع السابق، ص105.

90 ابن الأبار، **الحلة السيراء**، المصدر السابق، ج2، ص92. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج3، ص369. مريم قاسم طويل، **مملكة المرية**، المرجع السابق، ص108-109.

91سعد عبد الله البشرى، **الحياة العلمية**، المرجع السابق، ص190.

92الأنصاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (2012م) **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق وتعليق: إحسان عباس وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، مج3، ص442.

93عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. لترجمته انظر: الضبي، أحمد بن يحيى (1967م) **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكاتب العربي، ص411-412. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المصدر السابق، ج4، ص206.

94الأنصاري، **الذيل والتكملة**، المصدر السابق، مج5، ص426.

95ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ج3، ص996.

96 سعد عبد الله البشرى، **الحياة العلمية**، المرجع السابق، ص265.

97ا بن الفرضي، أبي الوليد عبد الله بن محمد (1997م) **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، بيروت، دار الكتب العلمية، ص9.

98 سهى بعيون، **إسهام المرأة الأندلسية**، المرجع السابق، ص95.

99 المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج1، ص221.

100 ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ج3، ص997-998.

101 الضبي، **بغية الملتمس**، المصدر السابق، ص546.

102 الأنصاري، **الذيل والتكملة**، المصدر السابق، مج5، ص426.

103 ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ج3، ص996.

104 المصدر نفسه، ص991. الضبي، **بغية الملتمس**، المصدر السابق، ص546.

105 ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ج3، ص994. أنور محمود زناتي، "**أوقاف المرأة في الأندلس ودورها الحضاري (خلال العصرين الأموي وملوك الطوائف)**"، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، ص 2521.

106 بولعراس سفيان، **الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف**، المرجع السابق، ص50.

107 سعد عبد الله البشرى، **الحياة العلمية**، المرجع السابق، ص425.

108 المرجع نفسه.

109 فائزة حمزة عباس، "**صور من إسهامات المرأة الأندلسية في الحياة الثقافية في عصر الطوائف (422هـ-484هـ/1031م-1092م)**"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج3، ع3، جامعة الموصل، ص163.

110 الحميدي، **جذوة المقتبس**، المصدر السابق، ص412. السيوطي، جلال الدين(1986م)، **نزهة الجلساء في أشعار النساء**، القاهرة، مكتبة القرآن، ص78. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص291.

111 الأنصاري، **الذيل والتكملة**، المصدر السابق، مج5، ص426.

112 ابن الأبار، أبي عبد الله محمد(1995م) **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: عبد السلام الهراس، ج4، بيروت، دار الفكر، ص251.

113 المصدر نفسه، ج4، ص251-252. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص283.

114 الأنصاري، **الذيل والتكملة**، المصدر السابق، مج5، ص410.

115 ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**، المصدر السابق، ج4، ص250-251. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص171.

116 خديجة قداوي (2015-2016م) **الشعر النسوي في الأندلس (ولادة بنت المستكفي نموذجاً)**، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص أ.

117 ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ج3، ص996. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص205.

118 **العباسية:** أخت هارون الرشيد أمير المؤمنين الخامس، بالغ الرشيد في احترامها وإكرامها، اشتهرت برجاحة العقل ونظم الشعر، توفيت سنة 210هـ. السيوطي، **نزهة الجلساء**، المصدر السابق، ص68. زينب فواز(2015م) **الدرر المنثور في طبقات ربات الخدور**، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ص 571.

119 فوزية عبد الله العقيلي، **الرؤية الذاتية**، المرجع السابق، ص382.

120 خديجة قداوي، **الشعر النسوي في الأندلس**، المرجع السابق، ص51-52.

121 المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص206.

122 السيوطي، **نزهة الجلساء**، المصدر السابق، ص25. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص170.

123 ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**، المصدر السابق، ج1، ص324.

124 فوزية عبد الله العقيلي، **الرؤية الذاتية**، المرجع السابق، ص472.

125 المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص284.

126 المعتمد بن عباد (2000م) **ديوان المعتمد بن عباد**، جمعه وحققه: حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ص108.

127 السيوطي، **نزهة الجلساء**، المصدر السابق، ص81. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص293.

128 يوسف شحدة الكحلوت (2010م) **الأخلاق الإسلامية**، فلسطين-غزة، الجامعة الإسلامية، ص52.

129 الحميدي، **جذوة المقتبس**، المصدر السابق، ص412. ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ج3، ص995. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص291.

130 فوزية عبد الله العقيلي، **الرؤية الذاتية**، المصدر السابق، ص448-452.

131 السيوطي، **نزهة الجلساء**، المصدر السابق، ص26. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص 169.

132 فوزية عبد الله العقيلي، **الرؤية الذاتية**، المصدر السابق، ص427.

133 ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ص995. الحميدي، **جذوة المقتبس**، المصدر السابق، ص413. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص170.

134 من موالي العامريين، دانت له مرسية سنة 407 هـ والمرية سنة 409 هـ، وبعد وفاته سنة 419 هـ، صار الأمر إلى أخيه زهير العامري. ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، المصدر السابق، ج4، ص208. لسان الدين بن الخطيب، **أعمال الأعلام**، المصدر السابق، ص215.

135 فوزية عبد الله العقيلي، **الرؤية الذاتية**، المرجع السابق، ص454.

136ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**، المصدر السابق، ج4، ص251. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص 283.

137 من ملوك الطوائف صاحب دانية والجزائر الشرقية. لسان الدين بن الخطيب، **أعمال الأعلام**، المصدر السابق، ص217.

138 زينب فواز، **الدرر المنثور**، المرجع السابق، ص543.

139 فوزية عبد الله العقيلي، **الرؤية الذاتية**، المرجع السابق، ص514.

140 المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص 211.

141 عمر رضا كحالة (د.ت) **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، ج1، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص71.

142 ابن الأبار، **الحلة السيراء**، المصدر السابق، ج2، ص62. لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله (1974م) **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ج2، القاهرة، مكتبة الخانجي، ص110.

143 **أبوبكر محمد بن عمار المهري الأندلسي الشلبي:** وزير، شاعر هجاء، لقب بذي الوزارتين، اتخذه المعتمد بن عباد وزيراً له ومشيراً وجليساً، قتله بعد أنْ أغرته زوجته اعتماد بقتله وكان ابن عمار قد هجاها هي والمعتمد بقصيدة. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص 212. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المصدر السابق، ج6، ص310.

144 المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص 272.

145 ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**، المصدر السابق، ج4، ص252. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج4، ص 286.

146 زينب فواز، **الدرر المنثور**، المرجع السابق، ص583. فوزية عبد الله العقيلي، **الرؤية الذاتية**، المرجع السابق، ص511-512.

147 سرى طه ياسين(2022م) "**النقد النسوي والشواعر الأندلسيات**"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مج1، ع44، ص37.

148 وسيمة مختاري (2015-2016م) **بناء الصور التشبيهية في القصيدة النسائية الأندلسية**، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 29.

149 خديجة قداوي، **الشعر النسوي**، المرجع السابق، ص53.

150 المرجع نفسه، ص53.

151 إسراء حسن فاضل، **الخطاطات الأندلسيات**، المرجع السابق، ص710.

152 أحمد خليل جمعة (2001م) **نساء من الأندلس**، اليمامة، دمشق-بيروت، ص21.

153 ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (2008م) **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: درويش الجويدي، صيدا-بيروت، المكتبة العصرية، ص386.

154 إسراء حسن فاضل، **الخطاطات الأندلسيات**، المرجع السابق، ص710.

155 المرجع نفسه، ص709.

156 فائزة حمزة عباس، **صور من إسهامات المرأة الأندلسية**، المرجع السابق، ص 163.

157 ابن حزم، **رسائل ابن حزم**، المصدر السابق، ج1، ص142.

158 ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ج3، ص994.

159 أحمد خليل جمعة، **نساء من الأندلس**، المرجع السابق، ص21.

160 ابن بشكول، **الصلة**، المصدر السابق، ج3، ص993. الضبي، **بغية الملتمس**، المصدر السابق، ص443.

161 راوية عبد الحميد شافع (2006م) **المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة**، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص 161.

162 نادية بن خالد، **تاريخ المرأة الأندلسية**، المرجع السابق، ص37.

163 يوسف شحدة الكحلوت، **الأخلاق الإسلامية**، المصدر السابق، ص57.

164 فايز عبد النبي، **أدب الرسائل**، المرجع السابق، ص 43.

165 هاجر صاحي، توفيق مزاري عبد الصمد (2022م) "**مجالس الأنس والطرب في الأندلس عهد ملوك الطوائف5هـ/11م**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج18، ع1، ص634.

166 المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج2، ص104. فايز عبد النبي فلاح القيسي، **أدب الرسائل**، المصدر السابق، ص44.

167 زينب فواز، **الدرر المنثور**، المرجع السابق، ص583.

168 جانان عز الدين شبانة، **الجواري وأثرهن**، المرجع السابق، ص227. ص243.